ادنى اقل حركة تكون نوجد كما قاله الزجاج وفي الانوار
النزغ والنسغ والنخس الغرز شبه وسوسة للناس
اغراءهم على المعاصي وازعاجا بغرز السابق ما يسوقه وقيل
النزغ في الاصل الافساد فاصل معناه الطعن ثم شاع استعماله
في كل مفسدة كقوله من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي اي افسد ما بيني وبينهم وقيل معناه يغرينك
ويحركنك والنزغ ادنى الوسوسة فامره الله انه متى تحرك
عليه غضب على عدوه لسوء ما وقع منه اورام الشيطان
من اغرايه بغين معجمة وراء اي ايقاعه به كحثه على قتله ه
وقرانه بغين وزاي معجمتين تصحيف وخواطر ادنى اقل
وساوسه جمع وسواس ما لم يجعل له سبيل اليه لعصمته
معمول دام ان يستعيذ به تعالى منه فيقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ولا يطعه ويفعل بنزغه فيكفي ما امره
يصرفه عنه ويكون ذلك سبب تمام عصمته لانها من
مجرد الخاطر نهاية الحفظ والمنع اذ الخطور بالبال لا يصرفها
اذا لم يسلط الشيطان عليه باكثر من التعرض له فضلا
عن التمكن منه وايصال اذيته له ولم يجعل له قدرة عليه
فيرجع خائبا خاسرا فكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان
في صورة الملك بان يتمثل بمثاله ويقول انا ملك ارسلني الله
اليك لحفظ الله تعالى له عنه ويلبس بزنة يخلط ومعناه
عليه امره لا يقع ذلك لا في اول الرسالة اي اول دعوة
الخلق الى الله ولا بعدها الظاهر بعده اي بعد الاول
واسقط من عياض قوله والاعتماد في ذلك دليل المعجز اي
اعتماده في ان ذلك وحي دليل على انه معجزة له او هو يقينه على ما ظهر
له من المعجزة كتسليم الحجر والشجر بل لا يشك النبي اي نبي كان
نبينا وسائر الانبيا ان ما يتمنى الله من الملك ورسوله
اليه حقيقة بلا شك اما بعلم ضروري يخلقه الله له بديهي
لا يحتاج لدليل لعدم تردده فيه او ببرهان دليل قطعي بظهوره
لديه مما يشاهده من الايات كنطق الحجر وتسليم الشجر
كما تقدم في القسم الاول عند ذكر البعثة ولكل ذلك لتتم
[illegible] احكامه ومواعيده [illegible] بخبره له ومواعيده وعدلا
ما علم به من [illegible] عن الفاعل او حال ان
لا [illegible] اي لا يمكن تغييرها ولا تنسخ بعد ما بلغت غاية لا تقبل
الزيادة عليها ان كانت التلاوة [illegible] وعطفه فيلقي الشيطان ذلك للتلبيس
[illegible] فظاهره ان الشيطان يخلط عليه

واجيب عن ذلك باجوبة فاحسن ما قيل فيها ما عليه جمهور
المفسرين اي الكريم ان التمني المراد به هنا التلاوة كقول
حسان
تمنى كتاب الله اول ليلة ۞ تمني داوود الزبور على رسل ۞
ومنه قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة
وليس تمنى هذا تفعل من منى بمعنى قدر كقوله
لا تأمنن وان امسيت في حرم ۞ حتى تلاقي ما يمني لك الماني ۞
اي ما قدره لك المقدر والتمني امر يقدره المرء في نفسه والظاهر
تفسير التلاوة هنا بالقراءة ليشمل المواعظ والحكم والاذكار
والدعاء فان الشيطان كما يتسلط على قاري القرآن يتسلط
على الذاكر ونحوه وان كانت القصة انما كانت عند قراءته
لسورة النجم التي هي سبب نزول وما ارسلنا الاية كذا قال الش
ولا دخل في ذلك لذلك الاستظهار مع كون النص التمني والامنية
المفسر بالتلاوة فلا يقاس عليه غيره وتعليله بتسليط الشيطان
على الذكر ونحوه من حيث لا ينهض هنا لما لا يخفى وان القا
فنصبه عطفا على التمني وعطفه على ضميره اي والمراد بالقا
الشيطان فيها اي امنيته اي متلوه اشغاله الذي في الشفا
شغله بزنة ضرب وهي الفصحى قال تعالى شغلتنا لكن في القاموس
شغله كمنعه شغلا ويضم واشغله لغة جيدة او قليلة او
رديئة والمصدر مضاف للفاعل اي اشغال الشيطان التالي ه
بخواطر امور دنيوية تخطر على قلبه فتشغله عما تلاه
واذكار بذال معجمة جمع ذكر بالكسر والضم احاديث قلبية
فيسا وفي نسخة وافكار بالفاء من امور الدنيا بيان لهما
للتالي صفة لخواطر واذكار اي كائنة وعارضة او متعلق
باشغال حتى يدخل الشيطان عليه الوهم بفتح غير المراد من
المتلو والنسيان الواو بمعنى او فيما [illegible] بناء على
جواز ذلك على الانبيا اما على الاصح من منعه فيقال حتى يدخل على
افهام السامعين او يدخل عطف على اشغال من عطف المصدر
المؤول على المصدر الصريح فكانه قيل التلاوة اشغاله او ادخاله
غير ذلك الوهم والنسيان على افهام السامعين من [illegible]
التغيير بقوله من التحريف لما تلاه عليهم رسول الله [illegible]
التالي عن تحريف ما سمعوه ما يزيله الله [illegible]
وينسخه يحوله من الباطل الى الحق ويكشف لبسه يزيله
ويبينه ويحكم اياته يحققها ويقررها قال القاضي
عياض في الشفا وقد تقدم في القسم الاول [illegible]

Copyright © King Saud University